

الفائق في غريب الحديث

وَذَا بَيْعُنَا هُوَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَنَالَ مِنْهُ فَوَذَّاهُ ابْنُ سَلَامٍ فَاتَّذَّاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَا يَمْنَعَنَّكَ مَكَانُ ابْنِ سَلَامٍ أَنْ تَسْبَّ نَعْثًا لَا فَإِنَّهُ مِنْ شِيعَتِهِ . فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ قُلْتَ الْقَوْلَ الْعَظِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْخَلِيفَةِ بَعْدَ نُوحٍ . وَذَّاهُ : زَجَرَهُ وَاتَّذَّاهُ مُطَاوَعُهُ . كَانَ يُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ اسْمُهُ نَعْثَلٌ لَطُولَ لَحِيَّتِهِ . وَقِيلَ : مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ . وَالنَّعْثَلُ : الضَّيْعَانُ وَالشَّيْخُ الْأَحْمَقُ وَمِنْهُ النَّعْثَلَةُ وَهِيَ مِشْيَةُ الشَّيْخِ ; وَالنَّعْثَلَةُ : الْعَظِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْ الَّذِي يَعْظُمُ عِرْقَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقِيلَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ; وَكَانَتِ الْخُطْبَةُ فِيهِ . وَعَنْ كَعْبٍ : إِنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَطْلُمُ رَجُلًا يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ وَيْحَكَ ! أَتَطْلُمُ رَجُلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ نُوحٌ : عُمَرُ ; مَا يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اسْتَشَارَ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ فِي إِسَارَى بَدْرٍ فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بِالْمَنْ عَلَيْهِمْ وَأَشَارَ عُمَرُ بِقَتْلِهِمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَلَيْنَ فِي اللَّهِ مِنَ الدَّهْنِ بِاللَّابِنِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ : إِنَّ نُوحًا كَانَ أَشَدَّ فِي اللَّهِ مِنَ الْحَجَرِ . يُرِيدُ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ : فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَقَوْلُ نُوحٍ : رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا . وَذَمَّ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سُئِلَ عَنْ كَلْبٍ الصَّيْدِ فَقَالَ إِذَا وَدَّ مَتْنَهُ وَأَرْسَلْتَهُ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ مَا لَمْ يَأْكُلْ . قَالَ النُّصْرُ : الْوَدَمَةُ الْحَرَجُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ ; وَهُوَ شَبَهٌ سَيَرَّ كَالْعَذَابَةِ يُقْدَسُ طَوْلًا . وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ وَدَمَةِ الدَّلَوِ وَوَدَمَتِ الْكَلْبُ تَوَدَّيْمًا إِذَا شَدَّدْتُهَا فِي عُنُقِهِ